وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي فمكانك في الاصل
ظرف مكان ثم نقل عن ذلك المعنى وجعل اسما للفعل ومعناه اثبتي وقوله
تحمدي او تستريحي مضارع مجزوم في جوابه وعلامة جزمه حذف النون
ومن احكامه انه لا ينصب الفعل بعد الفاء في جوابه لا تقول مكانك
فتحمدي ولا صه فتحدثك بالنصب كما تقول اثبت فتحمدي واسكت فتحدثك
خلافا للكسائي وقدمت الحكم في صدر المقدمة فلم احتج الى اعادته
هنا والمصدر كضرب واكرام ان حل محله فعل مع ان او ما ولم يكن
مصغرا ولا مضمرا ولا محدودا ولا منعوتا قبل العمل ولا محذوفا ولا
منفصلا من المعمول ولا موخرا عنه واعماله مضافا اكثر نحو ولولا دفع
الله الناس الان ظلم نفسه المرء بين او منونا اقيس نحو او اطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما وبال شاذ نحو كيف التوقي ظهر ما انت راكبه
النوع الثاني من الاسماء العاملة عمل الفعل المصدر وهو الاسم الدال
على حدث الجاري على الفعل كالضرب والاكرام وانما يعمل بثمانية شروط
احدها ان يصح ان يحل محله فعل مع ان او فعل مع ما فالاول كقولك
اعجبني ضربك زيدا ويعجبني ضربك عمرا فانه يصح ان تقول مكانه
الاول اعجبني ان ضربت زيدا ومكان الثاني يعجبني ان تضرب عمرا
والثاني يعجبني ضربك زيدا الان فهذا لا يمكن ان يحل محله ان ضربت
لانه للماضي ولا ان تضرب لانه للمستقبل لكن يجوز ان تقول في مكانه
ما تضرب وتريد بما المصدرية مثلها في قوله تعالى بما رحبت و
بما عنتم اي برحبها وعنتكم ولا يجوز في قولك ضربا زيدا
ان تعتقد ان زيدا معمول لضربا خلافا لقوم من النحويين

لان

لان المصدر هنا يحل محله الاسم لفعل وحده بدون ان وما تقول اضرب
زيدا وانما زيدا منصوب بالفعل المحذوف الناصب للمصدر ولا يجوز
في نحو مررت به فاذا له صوت صوت حمار ان تنصب صوت الثاني بصوت
الاول لانه لا يحل محل الاول فعل لا مع حرف مصدري ولا بدونه لان المعنى
يأبى ذلك لان المراد انك مررت به وهو في حالة التصويت لا انه احدث الـ
التصويت عند مرورك به الشرط الثاني ان لا يكون مصغرا فلا يجوز اعجبني
ضريبك زيدا اذ لا يختلف النحويون في ذلك وقاس على ذلك بعضهم المصدر
المجموع منع اعماله حملا له على المصغر لان كلا منهما مباين للفعل واجاز كثير منهم
اعماله واستدلوا بنحو قوله
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب الثالث
ان لا يكون مضمرا فلا تقول ضربي زيدا حسن وهو عمرا قبيح لانه ليس فيه لفظ
الفعل واجاز ذلك الكوفيون واستدلوا بقوله وما الحرب الا ما علمتم وذقتم
وما هو عنها بالحديث المرجم اي وما هو الحديث عنها بالحديث المرجم قالوا
ان عنها متعلق بالضمير وهذا البيت تأول قابل للتأويل فلا تبنى عليه قاعدة الرابع
ان لا يكون محدودا فلا يقال اعجبني ضربتك زيدا وشذ قوله يحابي به الجلد الذي
هو حازم بضربة كفيه الملا نفس راكب فاعمل الضربة في الملا واما نفس
راكب فمعمول ليحابي ومعناه انه عدل عن الوضوء الى التيمم وسقى الراكب
الماء الذي كان معه فاحيا به نفسه الخامس ان لا يكون موصوفا قبل العمل
فلا يقال اعجبني ضربك الشديد زيدا فان اخرت الشديد جاز قال الشاعر
ان وجدي بك الشديد اراني عاذرا فيك من عهدت عذولا فاخر الشديد
عن الجار والمجرور المتعلق بوجدي السادس ان لا يكون محذوفا ولهذا ردوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1